

## دور « المنار »

وبعد صدور العروة الوثقى وتوقفها بأربعة عشر عاماً أصدر الشيخ رشيد رضا مجلة المنار في القاهرة عام ١٨٩٨ . وعلى الرغم من فروق فكرية وسياسية سنلمح إليها بين خط العروة وخط المنار، إلا أنه يمكن القول أن المنار - في السنوات الأولى من صدورهما على أقل تقدير - كانت تمثل الاستمرار الأقرب إلى روح العروة ومنطلقاتها من واقع العلاقة الشخصية والفكرية الحميمة، التي نشأت بين الشيخ محمد عبده ورشيد رضا الذي كانت له صلة مبكرة بالأفغاني أيضاً وبتطلعاته السياسية، غير أنها صلة حجبتها التأثير المتزايد لمحمد عبده على صاحب المنار.

هكذا أصبحت المنار: «منبر للدعوة إلى الإصلاح، وفقاً لمبادئ محمد عبده. وقد استمر السيد رشيد رضا في إصدارها بانتظام شبه كامل حتى وفاته عام ١٩٣٥ . ويمكن القول أن المنار كانت منذ تأسيسها بمثابة سجل لحياة رشيد رضا ففيها كان يفرغ تأملاته في الحياة الروحية، وشروحه للعقيدة، ومجادلاته اللامتناهية والعنيفة في هجومها ودفاعها على السواء، وينشر الأخبار التي كانت تأتيه من أطراف العالم الإسلامي، وآراءه في سياسات العالم، وشروحه الكبرى للقرآن، وهي الشروح التي سماها «تفسير المنار» وبنهاها على محاضرات محمد عبده وكتابات، وقد واطب على كتابتها في المنار حتى وفاته، دون أن يتمكن من إنهاؤها.

ويبدو أن رشيد رضا والمنار كانا يحملان بذور عودة الوفاق بين نهج الأفغاني ونهج محمد عبده، فقد كان رشيد رضا بالاضافة إلى تعمقه المنهجي في الفكر الإسلامي واهتمامه بالجوانب الحضارية في مسار النهضة من تربية وتشريعية، بالاضافة إلى ذلك كان رشيد رضا مُسَيِّساً إلى حد كبير من خلال دوره في كفاح سوريا السياسي منذ ثورة «تركيا الفتاة» حتى وفاته وذلك في حزب اللامركزية قبل ١٩١٤، وفي المفاوضات التي جرت أثناء الحرب مع البريطانيين، وك رئيس للمؤتمر السوري عام ١٩٢٠، وكعضو في الوفد السوري الفلسطيني إلى جنيف عام ١٩٢١ وفي اللجنة السياسية في القاهرة عند وقوع الثورة السورية عام